



132283 - الذكر بقولنا: (سبحان الله وبحمده عدد خلقة ... إلى آخره) غير محدد بوقت

السؤال

عن جويرية رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ثم رجع بعد أن أضحي وهي جالسة فقال : ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت : نعم . قال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد قلت بعدك أربع كلمات - ثلاث مرات - لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنـهن : سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ، ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته. هل هذا الذكر محدد بوقت ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث رواه مسلم (2727) وهو متضمن لذكر من الأذكار العظيمة التي علّمها النبي صلى الله عليه وسلم أمته ، وأرشدـها إليه ، وذلك لما اشتمل عليه من جوامـ الكلم في الثناء البالغ على الله ، وإحسان الشكر والاعتراف إليه .

والذي يبدو من سياق الحديث أن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم به كان بعد صلاة الصبح ، ولذلك بوب عليه النووي بقوله : " باب التسبيح أول النهار " انتهى .

كما يبدو أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى به عقب صلاة الصبح ، ولذلك بوب عليه البهقي رحمـ الله في " الدعوات الكبير " (1/72) بقولـه :

" بـ القول والـ دعـاء والـ تسـبيـح في دـبـر الصـلاـة المـكتـوـبة بـعـد السـلام " انتهى .

وظاهر صنيع بعض العلماء أنـهم يختارون أنـ هذا الذـكر مـطلق ، يـشرع للمـسلم أنـ يقولـه في أيـ وقت ، ولا يـقـيدـ بأـول النـهـار ، ولـعل السـبـبـ الحـامـلـ لـهـ عـلـىـ ذـلـكـ : أنـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لمـ يـرـدـ عـنـهـ ماـ يـدـلـ عـلـىـ تـقـيـيـدـهـ بـوـقـتـ مـعـيـنـ ، وـكـوـنـ الرـسـوـلـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـهـ فـيـ أـوـلـ النـهـارـ ، لـاـ يـعـنـيـ أـنـهـ لـاـ يـقـالـ إـلـاـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ .

ولـذلكـ بـوـبـ عـلـيـهـ أـبـنـ خـزـيـمةـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ " صـحـيـحـهـ " (1/370) بـقـوـلـهـ :

" بـابـ فـضـلـ التـحـمـيدـ وـالـتـسـبـيـحـ وـالـتـكـبـيرـ بـوـصـفـ بـالـعـدـ الـكـثـيرـ مـنـ خـلـقـ اللهـ أـوـ غـيرـ خـلـقـهـ " انتهى .

وـبـوـبـ عـلـيـهـ أـبـنـ حـبـانـ فـيـ صـحـيـحـهـ (3/114) بـقـوـلـهـ :



"ذكر التسبیح الذي يعطی الله جل وعلا المرء به زنة السماوات ثواباً" انتهى .

وبوب عليه البیهقی فی "شعب الإیمان" (2/50) بقوله:

"فصل فی إدامة ذکر الله عز وجل" انتهى .

وذكره الشیخ ابن باز رحمه الله ضمن الأذکار التي یشرع للمسلم أن یقولها ، ولم یقيده بوقت معین ، فقال :

"وهكذا یستحب للمسلم أن یقول : سبحان الله العظیم وبحمدہ ، عدد خلقه ، سبحان الله رضی نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد کلماته . ثلاثة مرات . فلها شأن عظیم" انتهى.

"مجموع الفتاوى" (11/212) .

والله أعلم .